Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

النقد القديم والحديث معا[٤٢] حيث نعرف من مثل ما سبق أن المطلع أو المقدمة فى القصيدة القديمة ليس مجرد تقليد لفتح شهية المخاطب كما يقول القدماء ، وليس رمزًا للحياة الدينية فى الجاهلية كما يقول المستشرق الألمانى (فالتربر اونة ) ومن تابعه ، وليس رمزًا لمتاعب الحياة والبيئة كما يقول الباحثون المعاصرون ، وإنما هو صورة رمزية لنفسية الشاعر بكل ما فيها من انفعالات ومشاعر ، وهاهى ذى أبيات المطلع :

بانت سعاد فقلبى اليومَ مَتْبولُ ... مُتَيَّم إثْرها لم يُفْدَ مَكْبُول
وماسعاد غداة البين إذ رحلوا ... إلا أغَنُّ غَضِيضُ الطرف مكحول[٤٣]
تجلو عوارضَ ذِى ظَلْمٍ إذا ابتسمتْ ... كأنه مُنْهَلٌ بالرَّاح مَعْلُولُ[٤٤]
شُجَّتْ بِذِى شبمٍ من ماء مَحْنِيَةٍ ... صَافٍ بأبطحَ أضحى وهو مشمول[٤٥]
تَجْلُو الرياحُ القذَى عنه وأفْرطَه ... من صَوب سارِيَةٍ بيض تعاليلُ[٤٦]
يا ويحها خُلَّةً لو أنها صَدَقَتْ ... ما وَعَدَتْ أو لوان النُّصح مقبول[٤٧]
لكنها خُلَّةٌ قد سيط من دَمِهَا ... فجْعٌ وَوَلْعٌ وإخلافٌ وتَبْديلُ[٤٨]
فما تَدُومُ على حَالٍ تكونُ بها ... كما تَلَوَّنُ فى أثوابها الغُولُ[٤٩]
وما تَمسَّكُ بالوَصْل الذى زَعَمتْ ... إلا كما تُمسك الماء الغرابيلُ[٥٠]
كانت مواعيدُ عُرْقُوبٍ لها مَثَلاً ... وما مواعيدها إلا الأباطيلُ[٥١]
أرجو وآملُ أن يَعْجَلْن فى أَبَدٍ ... وما لهُنَّ طُوالَ الدهرِ تعجيلُ[٥٢]
فلا يَغُرَّنْكَ ما مَنَّتْ وما وَعَدَتْ ... إن الأَمَانِيَّ والأَحلامَ تضليلُ
أمْسَتْ سعادُ بأرضٍ لا يُبَلِّغُها ... إلا العِتَاقُ النَّجِيبَاتُ المراسِيلُ

وإذا كان قد أصبح واضحا من خلال الأحداث والموقف أن نفسية الشاعر كانت حينئذ مفعمة بالشعورين السابق الحديث عنهما ، وهما شعور الخوف الذى دفعه إلى معاناة هذه الرحلة وهذا الموقف ، والذى يتضمن أن أعظم أمنية أصبحت لديه هى أن ينال عفو الرسول ورضاه لينجو مما هو فيه ، وشعور السخط على خلق الأصدقاء والمعارف الذين تخلو عنه وأسلموه إلى الحال التى عاناها ، فإنه من الواضح أن أبيات المطلع الثلاثة عشر السابقة تتضمن هذين الشعورين كما يلى :

١ـ البيت الأول يتضمن صورة عامة لنفسية الشاعر كما قلنا .